مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الثامن / الجزء(1) – ديسمبر 2017

OEB Univ. Publish. Co.

المعاملة الوالدية والعنف الأسري وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى الشباب.

– دراسة حالة ميدانية لشاب جزائري –

Treatment of parents and domestic violence and their relationship with the aggressive behavior of young people. "Case study of an Algerian young .

د. لياس شرفة / د. عماد بن تروش، جامعة الطارف، الجزائر

تاريخ التسليم:(2017/09/13)، تاريخ القبول:(2017/12/02).

ملخص:

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوينها، وصقلها، باعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينموا فيها الطفل، والأصل أن الأسرة السوية، تشكل مجالا خصبا لتربية أفراد أسوياء، وعلاقة الطفل بوالديه أساسها الحب والعطف والطمأنينة، التي تمكنه من الحصول على الإشباع الذي ينشده هذا الطفل، وظروف الأسرة وعلاقة الطفل بوالديه حسب العديد من الدراسات، هي من أهم أسباب قيام الشباب بسلوكات منافية لمعايير مجتمعاتهم، من عدوان سرقة، إدمان وتعاطي مخدرات وغيرها. والمعاملة الوالدية التي تختلف من أسرة إلى أخرى قد تكون ايجابية لدى البعض، وغير مستقرة ومذبذبة لدى البعض الأخر، فسلوك الأبوين احدهما أو كلاهما قد يتضمن" إعادة سيناريو تاريخ الحياة الخاص " بمحاسنه وعيوبه والذي ينعكس على المدى القريب والبعيد على نمط شخصية الأبناء وسلوكاتهم. وفي دراستنا الميدانية الحالية سنحاول التطرق إلى" المعاملة الوالدية والعنف الأسري وعلاقتهما بالسلوك العدواني لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية:الشاب، الأبوين، العنف الأسري، السلوك، الشخصية.

Abstract :

since the family is the first socialinstitution which pushes where Child andnormal family originating, constitute a fertileground for the reproduction of the individualsare heterosexuals, and the relation of the childwith her parents this base of the love and thekindness and the peace of the spirit, whichenables him to obtain the satisfaction searchedby this child , and of the family and the relationwith her parents circumstances of the child,according to several studies, is main reasonsfor the young people make contrary to thestandards of their communities, flight of theaggression drug-addiction and the abusedrugs and others. And the parental treatment, which vary from the family to the other can bepositive for certain people, and unstable andfluctuating inter alia, the behavior of theparents, one or both can include “Re-scenario, the history of the privatelife” with thesepours and disadvantages, and that reflects inthe court and long run on the children, personalstyle and behaviors. And in the current field ofour study, we will try to answer a “treatmentparental and domestic violence and theirrelation aggressive behavior in the young people

Key words: the young- person parents – family violence – the behavior – personality

مقدمة:

المورد البشري هو أثمن الموارد التي يمكن أن يمتلكها مجتمع معين، ولهذا كان من أهم اهتمامات اغلب الدول في العالم منصبا على التنمية الاجتماعية لأفرادها، ولان الشباب هي السمة المميزة للمجتمع الجزائري والعربي على حد سواء، وواقع هذه الفئة حافل بمشاكل كثيرة، ناجمة عن عدة أسباب، اقتصادية كانت أم اجتماعية، أسرية، وثقافية، وغيرها من المسببات .فترة الشباب هي فترة البذل والعطاء، إلا أن الملاحظ أن هذه الفئة تعاني التهميش وانعدام العدالة الاجتماعية، ناهيك عن المشكلات الشائعة، من تعاطي مخدرات، إدمان كحولي سلوك عدواني عنيف، استعمال الأسلحة على اختلاف أنواعها وغيرها من المظاهر التي صبغت فئة معينة من الشباب الجزائري، ولخصوصية المرحلة العمرية للشباب وحساسيتها وما تتميز به من تحولات في الشخصية والطباع والسلوك، فان الأسرة الجزائرية والمحيط العائلي، يلعب دورا كبيرا في، صقلهم وتوجيههم وحمايتهم من الانحراف

والحياد عن الطريق السوي. من هنا انبثقت فكرة موضوعنا وأردنا تسليط الضوء على العلاقة الوالدية والعنف الأسري ودورهما في إحداث السلوك العدواني للشباب، محاولين الإلمام بمختلف جوانب القضية، للوصول إلى نتائج من شانها أن تساهم في إحداث إصلاحات اجتماعية لفائدة الشباب .

الإشكالية:

إن الأسرة هي الحضن الاجتماعي الذي تتطور فيه الشخصية الإنسانية، وتوضع به أصول التطبيع الاجتماعي وكما بينت التجارب والدراسات، إن للسنوات الأولى في حياة الفرد تأثيرا، كبيرا على تكوين شخصيته، وتوجيه رغباته، وحاجاته، ومسؤولة بشكل اكبر عن تكوين خبرات تكون هي الأخيرة مسؤولة عن أنماط سلوكية مستقبلية، والشباب الجزائري الذي يعاني في مختلف المجالات، من بطالة وندرة مناصب الشغل، أزمة تعليم، أزمة سكن، أمية، انتشار للآفات الاجتماعية، بيروقراطية، محسوبية ورشاوى، تدخين وانتشار للمخدرات على أنواعها، وغيرها من المظاهر المتفشية في المجتمع بنسبة كبيرة، لاختلاف الأسباب، لعل من بينها، "البرود العاطفي المحسوس الذي تتميز به الأسر الجزائرية (بوتفنوشات.1980.ص115)، حسب بوتفنوشات، إلا أن ذلك لا ينفي أنه، اسر تعبر عن عواطفها تجاه أبنائها بطريقة خاصة، من هذا المنطلق حاولنا تسليط الضوء على التساؤل الرئيسي المتمثل في، **ما تأثير المعاملة الوالدية والعنف الأسري على تشكل السلوك العدواني لدى الشباب الجزائري؟**، والذي تنبثق عنه التساؤلات التالية:

* هل المعاملة الوالدية المعنفة تؤدي الى السر؟

* هل المعاملة الوالدية المعنفة تؤدي الى تشكل سلوك عدواني موجه نحو الذات ونحو الاخرين ؟

هدف الدراسة: نهدف من خلال دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على موضوع أساليب المعاملة الوالدية والعنف الأسري وأثرهما في تشكيل السلوك العدواني للشباب الجزائري .

* إلقاء الضوء على مسببات السلوك العدواني في البيئة الجزائرية .

مفاهيم الدراسة:

-**المعاملة الوالدية:** الطرائق التي تميز معامله الأبوين لأولادهم وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين

- **العنف الأسري:** العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد والعنف الاجتماعي والفكري.

- **السلوك العدواني** :هو سلوك متعلم يحدث نتيجة ما يتعرض له الفرد، سواء في البيئة الأسرية أو غيرها، ويظهر على شكل، إيذاء الذات وإلحاق الضرر بالآخرين وبالممتلكات.

• الاطار النظري للدراسة

اولا: المعاملة الوالدية:

1-تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

عرفها العديد من العلماء على اختلاف تصوراتهم واتجاهاتهم النظرية، وهناك من يعرفها على أنها 'مجموعة الطرق التي يتبعها الوالدان، في معاملة أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تحدث التأثير الايجابي آو السلبي في سلوك الطفل. وتعرف أيضا بأنها " مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدان، سواء عن قصد أو غير قصد في تربية أبنائهم،

ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم وأوامرهم ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع(أبو حلاوة.1999، ص2)

ويقصد بها أيضا: " مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئة الطفل، وتربيته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته وهي تنقسم إلى نوعين، أساليب سوية وأساليب غير سوية(احمد وشحاتة.2001. ص ص 8-12) وتتنوع أساليب المعاملة الوالدية بين: السواء، التدليل، التفرقة، الإهمال، الشدة، القسوة والحماية المفرطة وغيرها من الأساليب.

كما عرفها طاهر ميسرة على أنها: " الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية، التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم، خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين (كايد.1989. ص64).

كذلك تعرف على أنها: مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية، في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة، والعطف والاهتمام، والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين، وغضبهم عليه، واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل، والانتقاد والتجريح والتقليل من شانه،

وتعمد أهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسخرية، والتهكم وأللامبالاة والإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة. ومن خلال ما سبق عرضه من تعار يف نصل إلى أن المعاملة الوالدية، هي الطرق التي يتبعها الأولياء في تعملهم مع أولادهم بغرض تأهيلهم لمواجهة الحياة وقد تكون أساليب صحيحة أو خاطئة، وهي تلعب دورا كبيرا في صقل الأبناء وتكوين شخصياتهم

و توجيه آرائهم وتحديد مواقفهم إزاء مختلف القضايا والمواضيع.

2-**أساليب المعاملة الوالدية:** تتعدد أساليب المعاملة الوالدية وتتداخل فيما بينها، لاختلاف الآراء فيها ولتنوع الطرائق التي ينتهجها الأولياء في تعاملهم مع أبنائهم والتي، تأخذ منحى معتقداتهم واتجاهاتهم، ويمكن تصنيفها إلى:

2-**1 الأسلوب الديمقراطي:** يتصف هذا الأسلوب بأن الأمور بين الآباء والأبناء، تكون على أساس تبادلي تعاوني، يسود العلاقة جو من النشاط والحيوية والايجابية في التعامل، ويظهر في: الأسرة التي يسودها الدفء الأسري والود والحب الذي يحظ به الأطفال، مع اعتراف أوليائهم بأنهم صالحين قادرين على تحمل المسؤولية، بتشجيع من اوليائهم، تتسم المعاملة الوالدية هنا بالنظام والحزم المقترن باللين، وتقسيم الواجبات بحيث يتم تشجيع الابناء على القيام بأعمالهم الخاصة، ومن هنا يكتسب الأبناء:

- تحمل المسؤولية مع استقلالية في اغلب الميادين
- القدرة على التأقلم والتكيف مع مختلف المواقف والظروف والجماعات
- تكوين ملامح الشخصية السوية، الواثقة من نفسها، كذلك نمو الشعور بالأمن.
- نمو دافع الانتماء والانجاز لدى الأبناء المنطوون تحت هذا النوع من المعاملة الوالدية.

2-**2 الأسلوب المتسلط:** هنا يفرض الأب والأم آرائهما بحزم على الأبناء، ويقفا باعتراض أمام رغبات أبنائهم، ويتضمن هذا النوع من المعاملة الوالدية، التهديد بالعقاب، والخصام والحرمان، ويتم فرض رأي الآباء باللين أو العنف.

هنا الوالدان يحولان بين الأبناء ورغباتهم، وبالتالي الأبناء هنا يكونون عديمي الرأي، رغباتهم مهملة، أرائهم منكرة، ولا يتمتعون بالاستقلالية الذاتية. ويرى البعض أن في هذا النوع من المعاملة، حين يسعى الأبناء لإثارة اهتمام أبائهم أو يجاهدون لتأكيد ذواتهم، تتم مقابلتهم بالإنكار الشديد، وربما المعاقبة البدنية. في هذا النوع يخضع الأبناء إلى معاملة شديدة، قواعد صارمة، قسوة وشدة أكثر من الحنان والود، عقاب بصورة مستمرة، ويخلف هذا النوع :

- الشعور بالنقص لدى الأبناء وعدم الثقة بالنفس، شعور بالذنب، انطواء وانسحاب اجتماعي – ضعف الرابط الأسري وكره السلطة الوالدية – انتهاج الأبناء لأساليب أبائهم مستقبلا تحت ما يسمى الشخصية المكررة.

2-3 أسلوب الحماية المفرطة :هنا يكون الابن موضع اهتمام ورعاية شديدة من الوالدين، ودائما يحاولان القيام بدلا منه بكل ما ينبغي عليه فعله، ويتضمن هذا النوع، الإذعان لمطالب الطفل جميعها مهما كانت شاذة أو غريبة مع إصرار الطفل على تلبية مطالبه، أينما وكيفما، ومتى شاء، دون مراعاة للظروف الواقعية، أو عدم توفر الإمكانات، وتظهر الحماية المفرطة للطفل بثلاث طرق مختلفة هي:

- التدليل المستمر

-الاتصال المفرط بالطفل .

- منع الطفل من السلوك الاستقلالي يؤثر على النمو المتكامل للطفل، من حيث عدم تحمل الطفل للمسؤولية، وعدم تحمله لمواقف الفشل والإحباط في حياته، وتوقع الإشباع المطلق لحاجاته من المجتمع فيما بعد، ونمو نزعة الأنانية وحب التملك (حمود.2010. ص26).

2-4 الأسلوب المعنف:

يمكن لنا بالملاحظة البسيطة أن ندرك حجم العنف الذي يهيمن على العلاقة القائمة في إطار الأسرة من خلال العديد من المظاهر ومنها المنازعات الزوجية والخلافات التي تحدث بين الزوجين والشجار المستمر الذي يحدث بين الإخوة وأساليب التهديد والوعيد التي يمارسها الكبار على الصغار واعتماد الآباء والأمهات على أسلوب الضرب المباشر للأطفال والأحكام السلبية التعسفية التي يصدرها الأبوان على ألطفل وقيام الآباء بقص القصص المخيفة والمرعبة بغرض تكوين أنماط سلوكية معينة. ومن آثار هذا الأسلوب :

- إنتاج شخصيات إرهابية حقودة أو -تكوين شخصيات خائفة تتميز بالعجز والقصور .

-تكوين شخصيات سلبية تشعر بالضعف وعدم القدرة على تحمل المسؤولية.

- تكوين العقد النفسية كعقدة الذنب وعقدة النقص. .

- تعطيل طاقات الإبداع والابتكار.

-إنتاج الشخصيات العصابية الانفعالية كالشخصية الانطوائية (حمود.2010.ص ص 26-27)

كذلك هناك عدة أساليب كأسلوب:

* **التقبل:** وهو أن يشعر الابن أن كلا الوالدين يتقبلانه ويتفهمان مشكلاته، وهمومه ويستمتعا بالكلام والعمل معه ويحظ بنوع معتدل من الاهتمام والرعاية .

* **الرفض:** وهنا يشعر الأبناء أنهم غير مقبولين، من قبل أوليائهم، وإن أي سلوك صادر عنه سيقابل بالرفض من قبل الأب والأم ويثير غضبهم، ويؤدي الى عقابه، يشعر الابن هنا بالغربة في أسرته.

* **الإهمال:** هنا يهمل الآباء أبنائهم فلا يهتمون لمعرفة أحوالهم وأخبارهم، ولا يلتزمون بتوفير حاجياتهم سهوا، وربما عمدا، وهنا لا يجد الطفل الاهتمام والرعاية والتوجيه فيما يفعله ويتركه.

* **التدليل:** ليس اهتماما زائدا فقط بل يتم تشجيع الابن على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أي مسؤوليات تتناسب مع مرحلة عمره، وذا التدليل يعتبر عادة غير مرغوب فيه اجتماعيا.

* **السواء:** وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، ويتضمن عدم ممارسة الاتجاهات التي سبق ذكرها(التقبل، الرفض، الإهمال، التدليل...) ولكن أن يكون اتجاه التربية يتضمن جانبين هما الجانب الايجابي وهو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية، وجانب أخر سلبي وهو عدم ممارسة الأساليب التي حكم عليها إنها غير سوية.

3- **العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:** تختلف أساليب المعاملة الوالدية من مجتمع إلى أخر ومن أسرة إلى أسرة أخرى، تبعا للعديد من العوامل نذكر منها:

1.3- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (للوالدين): إن مستوى دخل الأسرة ينعكس على تنمية قدرة الآسرة على اقتناء العديد من الأدوات الخاصة بالأبناء، لممارسة أنشطة الحياة المختلفة، وقدرة الأسرة على الإنفاق على الأبناء في مختلف المراحل التعليمية التي يمرون بها .

وبالنسبة للمستوى الاجتماعي فقد أثبتت الدراسات أن هدف الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المرتفع، هو أن يحصل أبناؤهم على مجد كبير، وان يتمتعوا بمستوى معيشي جيد، يحظون فيه بالتقدير والتحرر لأنه في حالات قد تتوفر الظروف الاقتصادية والاجتماعية الجيدة وتحصل مشاكل بسبب تداخل العديد من العوامل. أما في المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتوسط، نجد أن الآباء يتميزون بمعاملة طيبة للأبناء ويشجعون الأبناء على الاستقلالية، والاعتماد على النفس ويكون التأنيب هو الأسلوب العقابي المتبع لدى هؤلاء الأسر أما الأسر ذات المستوى الاقتصادي

والاجتماعي المنخفض، فيكون الآباء أكثر تسلطا وصرامة فيها، ويستخدمون العقاب البدني أكثر من الحث والتشجيع.

2.3- اثر طفولة الوالدين على معاملة الأبناء:تاريخ الأبوين الباثولوجي (المرضي) يؤثر لا محالة على أساليب معاملتهم لأبنائهم وأحيانا أخرى حين يكون التاريخ الخاص بأحد الأبوين يحمل في طياته فقر العاطفة والعطف ومشاكل أخرى، فقد يكون حريص كل الحرص على أن يكبر أبناؤه في جو سليم مغاير تماما إما نشا عليه هو.

3.3- المستوى التعليمي والثقافي للوالدين: ثقافة الأولياء تمكنهم من توظيف معارفهم حول طرائق التعامل مع الأولاد والتربية والتنشئة السليمة لهم.

4.3- العلاقة بين الوالدين : العلاقة بين الوالدين ومدى استقرارها من تذبذبها تلعب دورا كبيرا في الحياة النفسية للأبناء، وفي تشكيل معالم الشخصية السوية لديهم.

5.3- اثر العوامل الثقافية والحضارية: هناك فروق جوهرية تفرضها طبيعة الأسرة والمجتمع والوطن الجغرافي، سواء كانت قرية أو مدينة التي يعيش فيها الفرد، فكل بيئة لها سماتها الخاصة، العادات والتقاليد والدين وطريقة المعيشة وغير ذلك مما يؤثر في شخصيته بالخصوص، طريقة تكيفه، عاداته، تقاليده، ونظرته للحياة.

6.3-اثر جنس الطفل: في مجتمعاتنا العربية معروف وشائع تفضيل الذكر عن الأنثى، لدى اغلب الأسر إن لم نقل جميعها، لأنه حامل اللقب والوريث والمورث للنسب واللقب.

7.3- موقع الطفل في الأسرة: ترتيب الطفل ضمن إخوته يلعب دورا في طريقة معاملة الوالدين له.

8.3- حجم الأسرة: عدد أفراد الأسرة يلعب دورا كبيرا في التأثير على الأسلوب الذي يعامل به الأولياء أولادهم، بالتعاون مع عوامل أخرى سبق ذكرها، فمثلا الأسرة ذات الدخل المتوسط مع عدد محدود من الأفراد بإمكانها العيش في مستوى لا باس به، في حين الأسر ذات الدخل المنخفض مع تزايد عدد أفرادها(كبر حجمها) تكثر لديها المشاكل على تنوع أسبابها ومصادرها .

ثانيا: العنف الأسري: المؤسسة الاجتماعية الأولى، والوسط الأول الذي ينموا فيه الطفل، هو الأسرة، ومن خلالها يتم إكسابه أساسيات الحياة، سلوكيات وأساليب تعامل، معايير الصح والخطأ، والأصل إن تكون هذه المؤسسة سوية فيما تغرسه وتلقنه لأبنائها، ولكن ماذا إن تحول هذا الجو الأسري من دفء ومودة إلى عنف وممارسة عدوان وغيرها من السلوكيات التي تخلف لمحالة أثارا سلبية على المدى القصير والبعيد على الأبناء. سنحاول تسليط الضوء على مثل هذه المظاهر من عنف اسري وعدوان

***-مفهوم العنف الأسري:**يشير هذا المفهوم بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها في مرحلة ما قبل الخطبة وبين الأقرباء بوجه عام. ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك من المفهومات تشترك في المعنى الذي اشرنا إليه وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهن وغن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن أما الأطفال فعادة ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم أو ممن يقوم بدورهما في حالة غيبة أحدهما أو كليهما.

ويمارس العنف داخل الأسرة أيضاً ضد كبار السن من الأجداد والجدات وأخيراً فإن الأطفال قد يوجهون العنف إلى ذويهم في شكل أعمال انتقامية ترمي إلى التخريب والإيذاء عموماً يمكن تعريف العنف الأسري بما يلي:

● هو استخدام غير مبرر للسلطة والقوة يهدف إلى إيذاء طرف ضعيف، ويظهر بين أفراد الأسرة الواحدة والمكونة من الوالدين وأولادهم ، وقد يكون عنفاً جسدياً ومعنوياً بين الوالدين ، وقد يكون عنفاً جسدياً ومعنوياً موجهاً من الوالدين للأولاد(نصر .1996.ص18).

وعموما العنف الأسري هو " أي اعتداء بدني أو نفسي آو جنسي يقع على احد أفراد الأسرة من فرد أخر من الأسرة نفسها." (الحليبي.2009. ص09)

● – **أنواع العنف الأسري**:هناك عدة أنواع تختلف باختلاف معايير التصنيف وسنذكر البعض منها :

العنف البدني أو الجسدي: ويقصد بهذا النوع من العنف السلوك العنيف الموجه نحو الذات او الآخرين لإحداث الأذى أو المعاناة للشخص الآخر، ومن أمثلة العنف البدني، الضرب، الركل، شد الشعر، وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الموجه ضد مصدر العدوان والعنف (الحليبي.2009 .ص11)، وفي هذا السياق نذكر العنف ضد الزوجة الذي يظهر في اشكال الضرب المبرح والركل والعض، الخنق، الدفع والاعتداء بأي وسيلة ناهيك عن العنف الجنسي الذي يستخدم فيه الجنس لتحقير الزوجة وإلحاق الألم بها والسيطرة عليها. ومثل هذا النوع البدني والجسدي موجه نحو الأطفال فيظهر في الضرب الشديد والصفع، ضرب الرأس الحرق، اللكم وإحداث الكدمات،

ويظهر أيضا في شكل عدوان جسدي وإرهاب الطفل وحرمانه من بعض الأشياء.

*– **العنف اللفظي:** وهو كل ما يؤذي مشاعر المعنف، من سب وشتم وكلام يحمل التجريح، أو وصف المعنف بصفات مزرية مما يشعره بالانتقاص من قدره وهنا نذكر الإيذاء النفسي العاطفي للزوجة من قبل زوجها بإهانتها ونعتها بأبشع الصفات وكذا في شكل كلام جارح يؤدي إلى أذية الأطفال معنويا، سب وشتم، رفض الطفل، نبذه، نعته وتلقيبه بألقاب سيئة.

*– **الحبس المنزلي والطرد من البيت:** الحبس المنزلي يمارس ضد البنات والطرد يكون ضد الأولاد الذكور، وهذا النوع يستخدمه الأبوين عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية، فيكون الحبس أو الطرد هو الحل في نظرهما.

الجانب التطبيقي للدراسة

منهج البحث: هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ما. وقد استخدمنا منهج دراسة الحالة الذي يعرفه زهران على انه : " وسيلة هامة لجمع وتلخيص اكبر عدد من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة والحالة فد تكون فردا أو أسرة أو جماعة." **(زهران.1978. ص118)**

مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

* **الملاحظة:** بحيث تعتمد ا كثر على مهارة القائم بالملاحظة، بحيث تتطلب مهارة وحنكة في التعامل، كذا معرفة ماذا يلاحظ ومتى يلاحظ، ماذا يسجل ومتى يسجل، وأن يتحلى بالموضوعية وأن

يتجنب التحيز والأحكام المسبقة وأن يتحلى بالعديد من المهارات، كالانتباه، سلامة الحواس، القدرة على التصور، وامتلاكه حقيبة علمية جيدة .

* **المقابلة:** وهي ضرورية للحصول على المعلومة من مصدرها، فيها يتم تبادل وتفاعل بين الباحث والمبحوث.

دليل المقابلة :

بيانات عن الشاب:

الاسم :

السن :

عدد الإخوة والأخوات :

ترتيبك بين إخوتك:

المستوى الدراسي :

***محاور المقابلة**

1- **مظاهر المعاملة الوالدية وانعكاساتها النفسية :**

هل الوالدين على قيد الحياة أم لا؟

ان كانا على قيد الحياة، هل يعيشان مع بعض، منفصلان أم مطلقان ؟

اذا كانا منفصلان، منذ متى ؟

اذا كانا مطلقان منذ متى ؟ وما سبب الطلاق ؟

ان كان احد الوالدين متوفى من هو .؟

كم كان عمرك عندما توفي وماذا يعمل والدك ؟ والدتك؟

علاقة والدتك بوالدك كيف تصفها ؟

علاقتك بوالدك كيف تصفها ؟ وكذا علاقتك بأمك ؟ وكذا بإخوتك ؟

هل يوجد قريب أو شخص مقرب ومحبب لك؟

علاقتك بجيرانك ؟ بأصدقائك ؟

هل سبق أن قضيت مدة بعيدة عن والدتك أكثر من شهر ؟ ولماذا ؟

تكلم عن حياتك داخل أسرتك ؟

أعط أمثلة عن بعض الأحداث العالقة بذهنك؟

2- **أسلوب المعاملة الوالدية الممارس عليك ؟**

هل كان أسلوبا معنفا

هل الجو الأسري يحوي منازعات وخلافات دائمة بين الوالدي ؟ شجار مستمر للأب والأم ؟

هل تتشاجر مع إخوتك ؟

هل تتلقى التهديد والوعيد من والديك ؟ احدهما أو كلاهما ؟

هل يهتم والديك لمعرفة أحوالك وأخبارك ؟من المهتم ومن اللامبالي ولماذا اللامبالاة ؟

هل يلتزم والدك بتوفير حاجياتك؟

هل تشعر بالاهتمام والرعاية والحماية الجيدة من قبل والديك ؟

هل تحظ بنوع من التوجيه والإرشاد من قبل والديك ؟

*التشرد:

هل سبق أن نمت خارج المنزل ؟

متى حدث وهل تكرر وكم مرة تكرر؟

ما سبب مبيتك خارج المنزل ؟

أين كنت تبيت خارج المنزل ومع من ؟

كيف نمت خارج البيت وماذا استخدمت لتنام ؟

ما كان شعورك أول مرة نمت خارج البيت ؟

*السرقة:

هل سبق أن سرقت ؟

متى كانت أول مرة قمت بالسرقة ؟

شعورك وأنت تسرق لأول مرة ؟

ماذا سرقت ؟ هل قمت بالسرقة لوحدك أم مع أطراف أخرى ؟

ماذا كانت وسيلة السرقة ؟

هل تكررت عملية السرقة ؟

هل سلوك السرقة مازال مستمرا ؟

هل تم اكتشاف أمر السرقة من قبل والديك ؟

كيف تعامل والديك معك حين علما بالسرقة ؟

*التدخين :

هل تدخن ؟

متى كانت أول مرة جربت التدخين فيها ؟ ولماذا ومع من ؟

هل جربت أنواع مخدرات ؟

هل لازلت تدخن ؟

هل تفكر في الإقلاع عن التدخين أم لا ؟

*ما هي أشكال العنف الأسري الممارس عليك ؟:

هل تعرضت للضرب المبرح ؟ الركل ؟

هل والدتك تتعرض لنفس العنف الجسدي الذي تعرضت له.؟

ما هي الوسائل التي استخدمت لضربك ؟

هل توجد أثار ضرب وعنف جسدي على جسمك؟

هل تعرضت للسب والشتم ؟

ما هي الصفات التي كان والدك ينعتك بها ؟

هل تم حبسك بالبيت ؟ لماذا ؟ وكم المدة ؟

هل تم طردك من البيت ؟

*الاعتداء والتحرش الجنسي:

هل تم الاعتداء عليك جنسيا ؟

كم كان سنك ؟ ز من قبل من ؟

هل تمت إعادة الاعتداء أو التحرش عليك ؟

هل والداك على علم بما حصل ؟ وكيف كان رد فعلهما حين علما بالأمر ؟

*الدراسة:

هل مسارك الدراسي جيد ؟

هل رسبت ؟ كم مرة ؟

كيف تصف سلوكك في الدراسة ؟

نتائجك؟

رأي الأساتذة فيك ؟

3- السلوك العدواني الموجه نحو نفسك :

هل سبق أن قمت بإيذاء نفسك ؟ كيف كان ذلك ؟ ولماذا ؟

ما الفكرة التي ترسمها عنك ؟

هل سبق أن فكرت في الانتحار ؟ متى ولماذا ؟

4 – السلوك العدواني الموجه نحو الآخرين:

تعاملك مع إخوتك هل تراه عنيفا ؟ ولماذا ؟

تعاملك مع أصدقائك والمحيطين بك عنيفا وعدوانيا ام لا ؟

هل أنت سريع الاستثارة والغضب ؟

هل كنت تتشاجر كثيرا ؟ لماذا ؟

هل سبق وأن اعتديت على شخص ما ؟ ما وسيلة الاعتداء ؟

هل خربت ممتلكات أو أشياء معينة ؟

ما نوع الممتلكات التي خربتها ؟ أصحابها ؟ ولماذا قمت بتخريبها؟

5- الوقاية:

هل لعب فرد من أفراد أسرتك أو المجتمع دورا في كفك عن السلوكيات السلبية من سرقة، تشرد، عنف لفظي، سلوك عدواني تجاهك وتجاه الآخرين.

هل بذلت أسرتك جهدا في جعلك تقلع عن السرقة، التدخين، التشرد، السلوك العدواني تجاهك وتجاه الآخرين.

هل لعبت أسرتك أو شخص ما في تجاوزك فترة الاعتداء والتحرش الجنسي؟

هل لاقيت دعما أو سندا من أشخاص معينين في انتباهك لدروسك وإقلاعك عن التدخين، وكف السلوك العدواني الموجه تجاهك وتجاه الآخرين .

كيف توقفت عن التشرد والمبيت خارج البيت ؟

كيف توقف والدك عن تعنيفك جسديا ؟

مراحل الدراسة:

- مرحلة الملاحظة.
- مرحلة المرافقة والمتابعة.
-عينة الدراسة شاب يبلغ من العمر 18 سنة.

تقديم وتحليل ومناقشة الحالة:

الحالة س شاب يبلغ من العمر 18 سنة، سنة ثالث ثانوي، ترتيبه الكبير بين إخوته، لديه أخت وحيدة تبلغ من العمر 8 سنوات، يدخن بمعدل 12 سيجارة يوميا : يعيش مع والدين كانت هناك محاولتي طلاق ثم بعدها تم إجراء الصلح .يقطن ببلدية الدهوارة ولاية قالمة، والدته من ولاية سوق اهراس، والده يكبر والدته ب 13 سنة، التحق بمقاعد الدراسة في سن السادسة من العمر، كان مجتهدا خلال السنوات الأولى في دراسته، ومعروفا بحسن سلوكه سواء في المدرسة أو في محيطه، الى غاية تحصله على شهادة التعليم الابتدائي وانتقل إلى المتوسط، أين تعرف على رفقاء السوء.هو شاب وسيم منذ صغره تعرض لعمليات اعتداء وتحرش جنسي من قبل شباب في منطقة إقامته، عندما علم والده قام بضربه ضربا مبرحا رغم انه كان صغيرا في السنا (6 سنوات) وقام الأب بتقديم شكوى ضد من قام بالاعتداء عليه، والده شديد القسوة، مع الكل حيث كبر وسط جو عائلي يسوده الشقاء برغم الحالة المادية الجيدة لوالده، المعروف بالبخل، كان والده دائم الضرب لوالدته، الوالد يغار من الأم وينعتها بأبشع وأقبح الصفات، والده يؤمن بالسحر، وقد قام بعمل سحر لوالدته من قبل، يقوم بحرمانهم من ابسط الضروريات،

حيث انه كان يملك محلا تجاريا وعندما يتخاصم مع والدته وتثور ثائرته ويشبعها ضربا يقوم بأخذ كل المواد الغذائية، والأكل المتوفر في البيت معه للمحل بغرض حرمانهم منهم، كان بعد أن يقوم بضرب والدته يبكي، حدثت حادثة في صغره روتها جدته، أنها في زيارة قامت بها لبيتهم وهو في سن الست أشهر، وجدت أثار ضرب على جسمه وهو رضيع، بعد إلحاحها على معرفة الحقيقة أخبرتها والدته بان والده قام بضربة ثم القاه على الأرض حتى سال دمه .

الوالد ذو مستوى ثالث ثانوي وذو مستوى ثقافي جيد، والدته كانت أحيانا تكون قاسية معه نتيجة ما تتلقاه من والده من تعنيف واحتقار، كانت أول سرقة له حيث تعرف على مجموعة من رفقاء السوء في المتوسط، قام بسرقة صندوق النقود في حافلة نقل، وعند اكتشاف السرقة لبسته التهمة لوحده بالرغم من انه قام بها رفقة زميله الذي أنكر قيامه بالسرقة.حين علم والده بالسرقة قام بضربه بحزام جلدي (سبتة) ضربا مبرحا وقام بحرمانه من ملابس جديدة كان قد اشتراها ومحفظته الجديدة،

وكذا حرمه من المكتب الذي يدرس عليه حيث اضطر للدراسة أرضا في البيت، لكنه لم يتوقف عن السرقة بل كررها مرارا حتى وصلت أخباره مسامع والده وصار معروفا بمنطقته انه سارق ولص لم يتحمل والده خاصة عندما اخبره مدير الثانوية بان ابنه صار يهدد الأساتذة ويعيق سير الدروس

وقام بإحضار قارورة بنزين للقسم، جن جنون والده وقام بتعنيفه جسديا لدرجة لا توصف، حيث قام بتجريده من ملابسه كليا وأخرجه إلى فناء البيت (الحوش) في جو ممطر عار تماما وأمره بالوقوف على قدم واحدة وانهال عليه بالضرب بحزام جلدي، ثم وصلت أخبار لوالده انه يصاحب شلة من رفقاء السوء، قام بضربه ضربا مبرحا ووالدته تحاول ان تحول بينه وبين والده، انتهز الفرصة ولاذ بالفرار وكانت هذه أول مرة يبيت فيها خارج البيت، لم يبالي والده بل وأمر والدته إلا تفتح الباب مهما حصل وإلا سوف تلق مالا يحمد عقباه، كانت المنطقة التي يقطنها يسكن إلى جوارهم عمه وجدته، اللذان كانا على علاقة سيئة مع والده، قام بالمبيت عند عمه لأول مرة، ثم قام بتسلق الشجرة التي تربطه بفناء جدته، أين نام هناك لان جدته لم تكن في البيت، قام بوضع قطع جلد كانت مرمية ونام عليها .الايجابي في حكاية س أن أهل والدته يعني بيت جده كانوا يحيطونه بالحنان والدفء والنصيحة والتوجيه بغية إصلاح ما أفسده والده والظروف، حيث حاولوا مع والدته كي تطلب الطلاق إلا أنها كانت تعود مع أول محاولة صلح، المهم انه عندنا قرب مدير الثانوية على اتخاذ قرار بطرده، قام جده من والدته بتحويله إلى سوق أهراس، وهناك بدا حياته الجديدة خاصة بعدما أخذه جده عند أخصائي نفسي متواجد بأحد المراكز بالولاية، أما عن محاولاته إيذاء نفسه فقد كان يصعد سطوح بيتهم ليهدد بالانتحار، ناهيك عن رفقاء السوء الذين علموه مشاهدة الأفلام الإباحية وأدمن مواقعها على الانترنت لمدة ثم اقلع عنها بعد اكتشاف خالته الأمر وتعاملت معه بذكاء مع توجيه ومراقبة .

تعرض س إلى بعض المؤثرات الوقائية تمثلت في :

- الوعظ والإرشاد من قبل أهل والدته (بيت جده)
- مراقبة أخصائي نفسي في احد المراكز بولاية سوق أهراس
- تأثر بالجو الأسري الذي عوضه الحنان والدفء والتفهم ولباه حاجياته التي افتقدها في بيت والده .

وقد ذكر الأخصائي النفسي وأسرة جده انه تحسن باهتمامه بدراسته وعزمه على النجاح في شهادة البكالوريا، كما اتسم سلوكه بالهدوء والاستقرار مقارنة بما سبق، أصبح اجتماعيا، ومطيعا عن قبل

تحليل المقابلة:

1- **مظاهر المعاملة الوالدية القاسية والعنف الأسري الممارس على الحالة:**تعرض س إلى النبذ مرارا وتكرا من قبل والده الذي أهمله وقصر في حقه والذي تسبب في هروبه من البيت، ليجرب المبيت خارج البيت، في ظروف سيئة كذلك العنف الجسدي الذي مورس عليه بالضرب المبرح، وهو شبه عار تحت المطر من قبل والده، يرى انه لا يوجد سبب يجعل والده يعامله بقسوة شديدة حتى قبل أن يعلم بأنه يدخن، ويسرق، فصورة الوالد السيئ تتجلى في ذهنه، وهو رافض تماما لوالده على حد قوله (مانحبش نتفكرو) لدرجة انه يتمنى الموت لوالده (يعطيه موت)

(حاب ننسا، يخرج من مخي) أصبح لا يطيق سماع سيرة والده .

2- **مظاهر السلوك العدواني:** بسبب المعاملة الوالدية السيئة له، ونبذه من قبل والده، ومبيته خارج البيت، والضرب المبرح بشدة، أصبح عدوانيا في تعامله مع الكل، سريع الغضب سريع الاستثارة .شعور بالملل واليأس (كرهت حياتي، مليت) رفقته السيئة بزملائه وتعلمه التدخين في مقابل منع المصروف من قبل والده جعلته يلجا للسرقة، لتغطية نقائصه وللمباهاة بامتلاكه المال أمام أصحابه .كثير التشاجر مع أصحابه ومع أخته لأنه يغار منها، (بابا يحبها خير عليا وما يضربهاش كيما انا)

3- **الوقاية:**تحسن كثير في سلوكه بانتقاله إلى بيت جده، أول محاولة للصلاة توجيهات الأخصائي النفسي لاقت مفعولها.

* **نتائج الدراسة:**

من خلال تحليل النتائج نجد ان الحالة س تعاني من معاملة والدية معنفة منذ الطفولة حتى السن الحالي .

- لوحظ أن الحالة أقرت بالسرقة عدة مرات، سرقة أموال، هاتف نقال، محل تجاري، وغيرها
- المعاملة الوالدية المعنفة أدت إلى تشكل سلوك عدواني موجه نحو الذات يتمثل في الأفكار
- و المحاولات الانتحارية التي قام بها س
- المعاملة الوالدية المعنفة أفضت إلى تكون سلوك عدواني موجه نحر الآخرين يظهر في تعامله العنيف وتشاجره المستمر مع الكل والعدوانية المتبعة في كل تصرف وكذا في السرقة .

- العنف الأسري الممارس على الحالة من قبل الوالد، وضربه المبرح له وحرمانه من ابسط احتياجاته أدت به إلى السرقة مرات عديدة.
- العنف الأسري الممارس على س أدى إلى تشكل سلوك عدواني موجه نحو ذاته متمثل في محاولات الانتحار وكذا سلوك عدواني موجه نحو الآخرين تتجسد في كثير من الحالات أهمها البغض والحقد الشديد الذي يكنه لوالده .
- كما أكدت الحالة أن المتابعة النفسية مع الأخصائي النفسي أدت إلى نتائج ايجابية وأن الرفق في المعاملة واللين من قبل أسرة الجد أدت إلى تحسن سلوك س واضح بشهادة الكل
- الرفق في المعاملة والتوسط بين العنف واللين هما الخيار الأنسب للتعامل مع الأبناء لإنشاء جيل واثق من نفسه قادر على تحمل المسؤولية .

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في دراستنا نصل إلى ضرورة :

تفعيل دور الإعلام في توعية الأولياء حول أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة والفعالة، وكذلك التوعية المقدمة للشباب حول اغلب المخاطر التي هو مقدم عليها .

كلك تفعيل دور الإرشاد الديني لما له من أهمية في المجتمع، بالحث على الرفق بالأبناء والتربية السليمة على نهج الرسول – عليه الصلاة والسلام–

قائمة المراجع:

– احمد سهير كامل، ومحمد شحاته سليمان.(2001)، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية.

– حامد عبد السلام زهران.(1978)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة .

– خالد بن سعود الحليبي.(2009)، العنف الأسري (أسبابه ومظاهره وأثاره وعلاجه) مدار الوطن للنشر، السعودية.

– سميحة نصر.(1996)، العنف والمشقة، دار الكتب، القاهرة، مصر.

– طاهر ميسرة كايد.(1989)، أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، سلسلة بحوث نفسية وتربوية، دار الهدى، الرياض

– مصطفى بوتفنوشات.(1980)، الأسرة والعائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

– محمد السعيد أبو حلاوة.(1999)، أساليب المعاملة الوالدية، الإسكندرية.

– محمد الشيخ حمود.(2010)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق مجلة جامعة دمشق) المجلد 26–العدد الرابع .